الاثبات من الاصل على التحقيق لكن الشان في دلالة الترك على هذا المعنى
قوله وانما قال تخييل لان العدول ليس محققا وانما هو على سبيل التخييل
لان العدول يتوقف على الكون سابقا في المحل الاول والانتقال عنه
ثانيا الى ذلك المحل الثاني وليس شي منهما ههنا محققا اما الدلالة اللفظ في
عند الذكر فلانه لا يستقل بالدلالة بدون العقل واما الدلالة في
العقل عند الحذف فلان اللفظ المحذوف دخل في الدلالة بنا على انه
قد استمر في العاده فهم المعنى من الفاظ محققه او مقدره وكانه لما
اقتصر رحمه الله تعالى على بيان الثاني في هذا الكتاب لانه اخرج الى
البيان ولذلك بالغ بحصر الدلالة في اللفظ مع ظهور مدخلية العقل
في الدلالة وقد يقال الكلام في الدلالة اللفظية وانها لا تقوم الا
باللفظ واما العقل فشرط الدلالة فلا ينسب اليه ولذلك اقتصر على
الثاني واشار بالقصر الى وجه الاقتصار قوله والظاهر ان ذكر
الاحتراز الخ قد يدفع بان غايه الامر ان يلزم في صوره التعيين
كون ذكره عبثا لكن لا يلزم من ذلك ان يلزم في هذه الصوره ان
يقصد الاحتراز عن العبث بل يجوز ان يقصد نفس التعيين من الخطاب
الاحتراز بالبال قال رحمه الله تعالى في شرح المفتاح لا يخفى ان يكون
القصد هذا المعنى اي ان الخبر لا يصلح الا له غير كونه الاحتراز عما
لا فائده فيه وان المتكلم قد يقصد احدهما ولا يخطر الاخر بالبال وما ذكر

من وجه الاعتذار من الامرين فلا يخفى ما فيهما قوله او اظهار
تعظيمه ادرج الاظهار وان كان الحاصل من ذكر اسم يدل على التعظيم
هو التعظيم اي الوصف بالعظمة لان الكلام عند قيام القرينة على المسند
اليه لو حذف اسمه الدال على التعظيم لفهم من الكلام عند عدم ذكره
ثم ذكره يحصل اظهار التعظيم ويجوز ان يكون اظهار التعظيم عنده اذا
كان الخبر دالا على التعظيم باستما على اتصاف المسند اليه بالفضايل
فعند قيام القرينه يفهم التعظيم المدلول عليه بانتساب الخبر
الى المسند اليه المفهوم من القرينه فيحصل عند الذكر اظهار التعظيم
قوله تحقيقا او تقديرا الخ اشاره الى ما ذكر ابن الحاجب ان التقديم
اللفظي قسمان تحقيقي نحو ضرب زيد غلامه وتقديري نحو ضرب
غلامه زيد فان زيدا وان كان متاخرا لفظا لكنه متقدم تقديرا
لان مرتبته قبل مرتبه المفعول والتقديم المعنوي قسمان احدهما
ان قبل الضمير لفظا يتضمن المرجع بان يكون جزء مدلول اللفظ نحو
قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى لان الفعل يتضمن المصدر
وهو جزوه والثاني ان يكون المرجع مفهوما التزاما من سياق
الكلام قبل الضمير نحو قوله تعالى ولابويه لان الكلام مسوق
لبيان الميراث فيلزم ان يكون هناك مورث فيرجع الضمير اليه
وهو الذي اراده رحمه الله تعالى بقوله او قرينه حال والتقديم

ن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)